

تاج العروس من جواهر القاموس

والإِجَابَةُ : رَجْعُ الْكَلَامِ تَقُولُ : أَجَابَ عَنْ سُؤَالِهِ . وفي أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ إِجَابَةً هَذَا فِي النسخِ التي بَأَيْدِينَا لَا يُقَالُ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ وفي نسخة الصحاح جَابَةُ بغير همزة ثم قال : وهكذا يُتَكَلَّمُ بِهِ لِأَنَّ الْأَمْثَالَ تُحْكَمُ عَلَى مَوْضُوعَاتِهَا وفي الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيَّ رَوَايَةٌ أُخْرَى وهي " سَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ إِجَابَةً " وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ عَلَى مَا ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّهُ كَانَ لِسَهْلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَضْفُوفٍ فَقَالَ لَهُ إِنْ سَأَلَ : أَيْنَ أَمْسُكَ ؟ أَيْنَ قَمْعُكَ فَطَنَّ : أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ أَيْنَ أَمْسُكَ فَقَالَ : ذَهَبَتْ تَشْتَرِي دَقِيقًا فَقَالَ أَبُوه : " أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَةً " وقال كُرَاعُ : الْجَابَةُ : مُدْرُ كَالِإِجَابَةِ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : جَابَةُ اسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الْمُدْرِ وقد تَقَدَّسَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي سَاءَ فَرَجَعُ .

وَالْجَوُوبَةُ : شَيْءٌ رَهْوَةٌ تَكُونُ بَيْنَ ظَهْرَانِي دُورِ الْقَوْمِ يَسِيلُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ مُتَّسِعٍ فَهِيَ جَوُوبَةٌ وفي حديث الاستسقاء " حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوُوبَةِ " قَالَ فِي التَّهْذِيبِ : هِيَ الْحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ بِلَا بِنَاءٍ جَوُوبَةٌ أَيْ حَتَّى صَارَ الْغَيْمُ وَالسَّحَابُ مُحِيطًا بِآفاقِ الْمَدِينَةِ وَالْجَوُوبَةُ : الْفُرْجَةُ فِي السَّحَابِ وفي الْجِبَالِ وَانْجَابَتِ السَّحَابَةُ : انْكَشَفَتْ وَقَالَ الْعَجَّاجُ : " حَتَّى إِذَا ضَوَّءُ الْقُمْيَرِشِ جَوَّ بَا .

" لَيْلًا كَأَثْنَاءِ السَّدُوسِ غَيْهَبًا أَيْ نَوَّارَ وَكَشَفَ وَجَلَّى وفي الحديث " وَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى صَارَ كَالِإِكْلِيلِ " أَيْ انْجَمَعَ وَتَقَبَّصَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَانْكَشَفَ عَنْهَا . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْجَوُوبَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الدَّارَةُ وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُنْجَابُ الْوُطْدُ مِنَ الْأَرْضِ الْقَلِيلُ الشَّجَرِ مِثْلُ الْغَائِطِ الْمُسْتَدِيرِ لَا يَكُونُ فِي رَمْلٍ وَلَا حَبْلٍ إِنَّمَا يَكُونُ فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ وَرَحْبِهَا سُمِّيَ جَوُوبَةً لِانْجِيَابِ الشَّجَرِ عَنْهَا وَالْجَوُوبَةُ كَالْجَوْبِ : فَجْوَةٌ مَا بَيْنَ الْبُيُوتِ وَمَوْضِعُ يَنْجَابُ فِي الْحَرَّةِ وَالْجَوُوبَةُ : فَضَاءٌ أَمْلَسُ سَهْلٍ بَيْنَ أَرْضَيْنِ جَوُوبَاتٌ وَجُوبٌ كَصُرْدٍ وَهَذَا الْأَخِيرُ نَادِرٌ .

قال سيبويه : أَجَابَ مِنَ الْأَفْعَالِ التي اسْتُغْنِيَتْ فِيهَا بِرِمَا أَفْعَلَ فَعْلَلَهُ

وهوَ أَفْعَلُ فِعْلًا عَمَّا أَفْعَلَهُ وعنْ : هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ فَيَقُولُونَ : ما
أَجْوَدَ جوابَهُ وهوَ أَجْوَدُ جوابًا ولا يُقَالُ : ما أَجْوَبَهُ ولا هُوَ أَجْوَبُ
مِنْكَ وكذلكَ يَقُولُونَ : أَجْوَدُ بِجوابِهِ ولا يُقَالُ : أَجْوَبُ بِهِ وأَمَّا ما
جاءَ في حديثِ ابنِ عُمر " أَنْ رجُلًا قالَ يا رسولَ اللَّهِ أَيُّ اللّٰئيلِ أَجْوَبُ
دَعْوَةٍ فَقَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الغابِرِ " فَإِنَّهُ إمَّا مِنْ جُبَّتِ الْأَرْضُ إِذَا
قَطَعَتْهَا بالسَّيْرِ عَلَى مَعْنَى : أَمْضَى دَعْوَةٍ وَأَنْفَذَ إِلَى مَطَانٍ
الإِجابةِ أَوْ مِنْ جَابَتِ الدَّعْوَةُ بوزنِ فَعْلَتَ بالضَّمِّ كطالَتَ أَيَّ صارتِ
مُسْتَجَابَةً كقولهم في فقيرٍ وشديدٍ كَأَنَّهُما من فقيرٍ وشديدٍ حكى ذلك عن
الزمخشريِّ وليس ذلك بمُسْتَعْمَلٍ أَوْ أَنْ أَجْوَبَ بمعنى أَسْرَعَ إجابةً كما يقالُ
: أَطْوَعُ من الطَّاعَةِ عزَّاهُ في المحكم إلى شَمِرٍ قال : وهوَ عِنْدِي مِنْ بابِ
أَعْطَى لِفِغَارِهِ " وأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ " وما جاءَ مثلهُ وهذا على
المجازِ لأنَّ الإِجابةَ ليستَ لِلَّيْلِ إِنَّمَا هيَ لِلَّهِ تَعَالَى فيه فمعْنَاهُ :
أَيُّ اللَّيْلِ أَفْعَلُ أَفْعَلُ أَجَابَةً فيه مِنْهُ في غَيْرِهِ وما زَادَ على الفِعْلِ
الثُّلَاثِيَّ لا يُبْدَى مِنْهُ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا إِلَّا في أَحْرَفٍ جاءَتْ شاذَّةً
كذا في لسانِ العربِ ونُقِلَ عن الفراءِ : قِيلَ لَأَعْرَابِيٍّ : يا مُصَابُ فَقَالَ :
أَنْزَتْ أَصْوَْبُ مِنِّْي وَالْأَصْلُ : الإِصابةُ مِنْ صَابَ يَصُوبُ إِذَا قَصَدَ